التشكيل الحروفي للفن العراقي المعاصر وتمثلاته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

أ.م.د. نضال ناصر ديوان
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
nidhal@copew.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث: شعرت الباحثة مشكلة بحثها من خلال اجراء دراسة استطلاعية على عينة من نتاجات طلبة قسم التربية الفنية في مادة المشروع ومن هنا تبلورت فكرة المشكلة بالتساؤل الاتي: **ما تمثلات التشكيل الحروفي للفن العراقي المعاصر في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية؟**

اذ اعتمدت الباحثة هذه النتاجات كعينة للبحث الحالي تم اخضاعها للتحليل واظهار النتائج واهمها هي:-

شكل استلهام الحرف العربي كعنصر تشكيلي احد المظاهر البارزة والهيئة في نتاجات الطلبة كما في العينات (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

الكلمات المفتاحية: الحروفية

Summary of the research: The researcher touched on the problem of her research by conducting an exploratory study on a sample of the products of the students of the Department of Art Education in the subject of the project, and from here the idea of the problem crystallized by the following question: What are the representations of the vowel formation of contemporary Iraqi art in the products of the students of the Department of Art Education?

As the researcher adopted these products as a sample for the current research, they were subjected to analysis and the results were shown, the most important of which are: -

The inspiration for the Arabic letter as a formative element was one of the most prominent aspects of the body in the students' products as well as in the samples (1, 2, 3, 4, 5).

Key words: lettering

الفصل الاول

مشكلة البحث :

تعد ممارسة رسم الحرف العربي وتوظيفه في التشكيل الفني محاولة للعودة الى القيم الحقيقية في الفن فالتعبير بالحرف، اذ يمثل في صلبه محاولة مشروعة وتطور تاريخي للفن نحو تخطي الواقع السطحي ذي البعدين الى حقيقة البعد الواحد، والذي يقتضي الكشف عن النظام الداخلي لحركة هذا الرمز اللغوي المفصول بواسطة الفعل عن قيمته الاولى كوسيلة تكوينية، وبهذا ان نظرية البعد الواحد امتدت على اسقاط البعد اللغوي للحرف ومنحه بعداً تشكيلياً مجردا يتمظهر ويتعين كحركة وايقاع ليكون بمثابة وجه السطح التصويري ومن هنا فان الاكتشاف المعاصر للخط كحرف وكبعد يتمثل بدوره استمرار غيبي لعقلية فنان متجاوز لذاته وواقعه النسبي في سبيل ان يستقصي اصوله من جذوره وان يطور ابداعه.

بناءً على ما تقدم تلمست الباحثة مشكلة بحثها من خلال اجراء دراسة استطلاعية على عينة من نتاجات طلبة قسم التربية الفنية في مادة المشروع الفني للوقوف على مدى توظيفهم للحرف العربي في تلك النتاجات لغرض دراستها وتحليلها للوصول الى النتائج التي يمكن ان تولد انطباعاً بصرياً لدى المتلقي في كيفية استلهام هؤلاء الطلبة للحرف العربي في نتاجاتهم الفنية، ومن هنا تبلورت فكرة المشكلة بالتساؤل الاتي:

ما تمثلات التشكيل الحروفي للفن العراقي المعاصر في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية؟

اهمية البحث : تبرز اهمية البحث بالنقاط الاتية:

١- تسليط الضوء على كيفية استلهام الفنان العراقي المعاصر للحرف العربي وتشكيله باسلوب تجريدي في نتاجاته الفنية.

٢- قد يسهم البحث الحالي في كشف تمثلات التشكيل الحروفي للفن العراقي المعاصر في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

٣- قد يتوصل البحث الى نتائج ستكون مادة علمية تفيد الباحثين وطلبة الفنون والتربية الفنية.

٤- قد يسهم البحث في اثراء الجانب المعرفي والخبرة الجمالية للمتعلم .

٥- قد يسهم في دافعية التعبير لطلبة قسم التربية الفنية لتوظيف الحرف العربي كرمز في المنجز الفني ضمن مادة المشروع الفني.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى:

الكشف عن تمثلات التشكيل الحروفي للفن العراقي المعاصر في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

الحد الموضوعي: نتاجات طلبة قسم التربية الفنية التي وظفت الحروف العربية.

الحد الزماني: ٢٠١٧-٢٠١٨

الحد المكاني: جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة-قسم التربية الفنية.

تحديد المصطلحات

١-الحروفية: هي لغة تعبيرية تبحث مفهوم الجمال المطلق تشير الى استخدام الخط العربي كعنصر تشكيلي في العمل الفني وعادة مايكون عملاً تجريديا، والحروفيين قد جعلوا من الحرف العربي منبعا لالهامهم موضوعا شكليا للوحاتهم. (الشاروني، ١٩٨٠، ص٤٨)

يمكننا تعريف الحروفية اجرائيا:

هو استلهام الحرف العربي من قبل فناني الفن العراقي المعاصر وتوظيفه باسلوب تجريدي على سطح اللوحة ومن ثم التحقق من تمثلاته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية في تنفيذهم لمتطلبات مادة المشروع الفني.

الفصل الثاني / الاطار النظري

التشكيل الحروفي في الفن العراقي المعاصر

لم يكن هناك اتصال مباشر بين الفن والخط العربي حتى ظهرت ايحاءات حروفية وكتابية خلال القرن االعشرين في اثناء اللقاء بين الفنانين العرب والاوروبيين، ادت الى وحده الفنون، اذ اقام عدد من الفنانين امثال (بول كلي نالارد وهوفر وتروكسي ومانوسير) باستخدام الحرف العربي في التشكيل المعاصر في الاربعينيات، مما وجد اهتمام كبير من قبل الخطاطين والفنانين العرب واول من استخدم الحرف العربي في اللوحة التصويرية الفنانة العراقية (مديحة عمر) فالحروفية لديها جمال ورمزية دلالية في الفن التشكيلي باصالة وقابليته للتطور والابداع، كما في الشكل (١).

اسم العمل : تكوين
تاريخ الانتاج: ١٩٧٦
الخامة : زيت على القماش

فعند تامل قراءة العمل للفنانة (مديحة عمر) ترى امها التكويني من خلال استلهام الحرف العربي مع الشكل متوخية الكشف عن طاقته الابداعية كبعد واحد ضمن البعد المعاصر، اذ جعلت من الحرف عنصرا تشكيليا مهما في بنية العمل عبر التخلي عن تمثيلها للحرف متحررة من نظام القواعد، معتمدة على ما يمتلكه من مرونه ومطاوعة على تشكيله في صورة استطبيقية تتلائم مع احساسها الجمالي كونه يمثل ثمرة قدرة تشكيلية في صياغتها للحروف ومن ثم احالته الى جزء من اللوحة وتميعة تبعا للكتلة والمساحة واللون تحول الى تجريد تام، ويحاول استكمال تركيبه ونفي حروفيته كونه قاعدة الحركة والكتلة، بعيدا عن التعين والاستقرار، والخروج عن

الخط والتخلي عن الزخرفة والتحرك بحرية باشكال مختلفة (عمودية، افقية ومنحنية) ليصبح بعدا واحداً، لمنح المتلقي التنافذ داخل هذا العالم بابعاده اللامتناهية.

فالحروفية تعد انجاز منتج بصري عربي معاصر يعتمد الجذور الحضارية العربية الاسلامية، اذ تمتاز بالمرونة والمطاوعية والانسابية والليونة وامكانية الارتفاع بقوائمها او الانخفاض بها بالمد والصعود والهبوط او باستخدامها مفردة على صورة واحدة او باتصالها مع غيرها. (شاهين، ٢٠١٢، ص٥)

فكل جيل يحمل ما ابتدعه الاسلاف من فنون ليضيف وينتج مخرجات حروفية فنية وبهذا كانت (مديحة عمر) من خلال محاولات متفرقة فترة السبعينيات من القرن العشرين حتى اقام الفنانين العراقيين معرض لاعمالهم في بغداد عام ١٩٧١ تحت شعار (الفن يستلهم الحرف) واطلقوا على انفسهم جماعة البعد الواحد ضمت فنانون عدة هم شاكر حسن ال سعيد وجميل حمودي ومحمد غني ضياء ورافع الناصري في ظل اصداء ال سعيد البيان "وهكذا نجد انفسنا اليوم لفيفا من الفنانين الذين يساهمون في ادخال الحرف عبر اعمالهم التشكيليه ملزمين باقامه معرض فني ووثائقي باسم معرض البعد الواحد ومن نقطه انطلاق تشكيلية بحثه مثمنين به هذا العنصر الفني الهام كجذر اصيل معبر عن روح حضارتنا وفلسفتها معا في اكثر جوانبها اشراقاً"، (البهنسي، ٢٠٠٠، ص٥٥) كما في الشكل (٢).

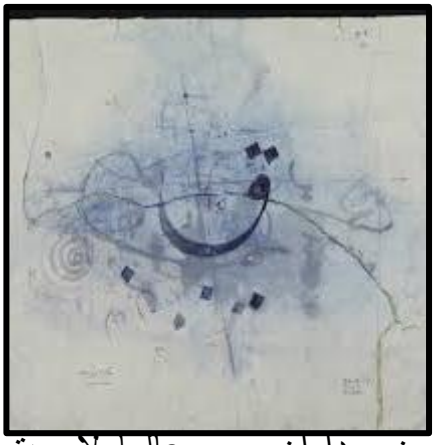

اسم الفنان : شاكر حسن ال سعيد

اسم العمل : حروف على جدار

تاريخ الانتاج ١٩٧٤

الخامة : الوان مائيةعلى الورق

انطلق الفنان (شاكر حسن) من هذا العمل من مبدا ان يرسم عالما لا يمت الى الواقع بصلة ما، من الذات نحو العالم ومن السطوح نحو الفضاء ، فعالمه الفني لا

ينتهي بواسطة الطول والعرض وانما تبدا منهما مستندا على مدى امتداد رؤية متجاوز واقعه الفني كسطح، لذا فقد لعبت الحروف في عمله هذا دوراً مهماً في خلق الحركة هي حركة ذات وضع خاص يصبح فيه اي بحث فني موضوعا لا افتراض اكثر من بعدين بواسطة القيم عبر علائقية ما بين الارض والفضاء، وما بين البعدين والابعاد المتعددة، يتجاوز الواقع والبعد الثالث، فالفنان هنا عمد الى استعارة نوع من المنظور الجوي ينسجم وعالم السطح، عبر المنظور التكراري والمنظور البعدي نجمع عناصره التشكيلية على بعد واحد.

(ال سعيد، ١٩٧٤، ص٦٣)

اذ تعد الحروفية من اجمل الفنون المستندة على قواعد واسس ثابتة لا تتغير لكن يمكن ان تصاغ بطرائق واساليب فنية لخلق تجريدات حداثوية مسايرة للفن المعاصر، وقد تنوعت اساليب الحروفيين في استخدامهم لتشكيل الحرف العربي، فمنهم من حافظ على الايقاع الحرفي في صياغته التشكيلية ومنهم من التزم باللفظ الخطي والمحافظة على القواعد، ومنهم من خرج عن المالوف، ولم يلتزم بالقواعد الثابتة وسار المنجز هنا نحو جمالية معاصرة بفعل تطويع الحروف.

اذ ذكر (داغر) "ان انفجار الحروفية تكشف لنا عن ميدان تشكيلي قائم على مبدأين اساسيين:

- القطعية التامة مع طرز الخط العربي، والتعامل مع الحروف العربية كمادة للتشكيل.
- بناء لوحة حديثة ولكن بصيغة محورة، تتطاوع للتعبير عن خصوصيته الثقافية والحضارية". (داغر، ١٩٩٠، ص٦١)

نظرية البعد الواحد:

هي اخراج الحرف من اطاره اللفظي الي شكله الجمالي التصويري وفي راي (آل سعيد ١٩٨٦) هي عبارة عن تجسيد الخط العربي كقيمة وليس كتقنية، لقد تاثرت معظم البلاد العربية بهذه النظرية، اذ بدأ الملل يتسرب الى نفوسهم بمفهومه القديم الذي يعد تقليد للقواعد، فكان لابد له ان يعبر عن القيم الجمالية نفسها، وهذا ما اكدت عليه النظرية التي دعت له في البيان المنشور عن جماعة البعد الواحد، الذي تاثر به الكثير من الفنانين العرب والغرب فاتجهوا باتجاهاتهم الحداثوية المعاصرة الى القيم الجمالية في الحرف العربي نفعل تطويره وتحويره.

وتتمحور مميزات نظرية البعد الواحد حول ما يأتي:

- يعد التشكيل الحروفي فن تجريدي عربي، ما هو تجسيد للقيمة الجمالية الموجودة فيه.
- شعارهم استلهام الحرف العربي في الفن التشكيلي عبر تطويعه وتطويره واخراجه عن قالبه المالوف.
- تاكيدها على الذهنية، وتداخل المحاور المكاني والزماني لذاتي مع بعضها.

اذ قام (أل سعيد) بالترويج لافكار صوفية حول قيمة الحرف العربي تشكيلياً دون تعارضها مع الدين الاسلامي وفكره وفلسفته وذلك باستخدام رموز صوفيته".

(ال سعيد، ١٩٧١، ص٢٣)

لذلك ذكرت مجلة (فن) بان الفنان (جميل حمودي) هو رائد في استخدام الكتابة العربية ولكن ليس من بعد واحد، اذ حملت الكلمات مضامين ادبية كابيات شعرية معروفة وعبارات شعبية واشارات الى أعماله المؤرخة في عام ١٩٤٣، استخدم فيها الكتابة العربية، وقد تداخلت حروفه بخاماتها المختلفة ومحاولته خلق ظلاً وبعداً ثالثاً للحرف.(الحربي، ٢٠٠٠، ص٥) كما في الشكل (٣).

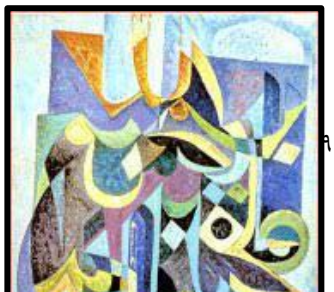

اسم الفنان : جميل حمودي

اسم العمل : تكوين حروفي

اتخذ الفنان هنا من الحروف ضمن عالم اللوحة المرسومة عنصراً جديداً في البناء الفني ومع انه لم يكشف امكانية استخدام الحروف كقيمة تجريدية اذ كان قد سبقه في ذلك (بول كلي) ولا امكانية استخدامه كقيمة تجسيدية كما في اعمال (ماتيوس) اوسريالية كما تمظهرت في بعض اعمال (اندرية ماسون) ففي عمله هذا اشتق لنفسه اسلوبا خاصا به، اذ اتخذ هنا تقنية جديدة للحروفية تجمع ما بين النزعة الروحية لفنون الشرق الاوسط والنزعة التكنولوجية في الفن العالمي، مستعينا برشاقة الحرف العربي وجمالياته، وهنا لجأ الفنان الى تحوير كبير لذات الحروف اضفت عليها نوع من الانسانية المريحة توزعت على جميع سطح العمل تقريبا اخذت موقع السيادة بدلالات معينة ومتعددة محققا تناظر وتشابه بسبب منحها قيم ضوئية وتشبع لوني وايقاعات مختلفة وايحاءات في حركتها بحثا عن القيمة الكامنة فيها، كما في اعمال الفنان ضياء العزاوي، فالشكل (٤) يوضح ذلك.

اسم الفنان : ضياء العزاوي

اسم العمل : تكوين حروفي

الخامة : زيتية

اذ نرى ان الفنان قد استلهم الحروف لتتعالق مع بقية عناصر التشكيل والتاكيد على القيمة الفولكلورية مع محاولة طموحه لاستعادة الدلالة والاحساس المباشر بالموروث الشعبي المستمد من التراث العراقي، ان هذا المنجز يظهر تاثيرا واضحا في نمط التفكير الهندسي في الفني الرافديني والعربي الاسلامي.

لقد أظهر الفنان هنا عناية واضحة بالقيم التعبيرية والجمالية للحروف وضلالها بالتكوين المتحرك ضمن نقاط منظورية مختلفة تتجه بمساراتها الى خارج الشكل بالقدر الذي يعمق الاحساس بحركتها نحو الانفلات من تلك النقاط ويحتل الكل ويمنح فضاء اللوحة حساً ايقاعيا يحقق مع عناصر التشكيل الاخرى رؤية خاصة فالحروف هنا امتلكت قيمتها التعبيرية ضمن الوحدة العامة للتكوين ان وجود الفعل المؤثر هنا من خلال تمظهر الحروف كحركة دائمة وكشاهد للوعي بشرطيتها الخاصة، بعد انصياعها للتحويرات الشكلية الملازمة لها.

الفصل الثالث / اجراءات البحث

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن تمثلات التشكيل الحروفي في الفن العراقي المعاصر في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، لذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تصميم اجراءات بحثها كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من مجموع نتاجات طلبة الصف الرابع – قسم التربية الفنية التي انجزت في العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) التي تحمل في مواصفاتها تشكيلات الحروف العربية، اذ بلغ عددها (٨٣) نتاجاً فنياً كجزء من متطلبات مادة المشروع الفني المقررة في دراستهم.

عينة البحث:

بعد اجراء الدراسة المسحية التي اجرتها الباحثة للتعرف على النتاجات الفنية التي انجزها طلبة الصف الرابع – قسم التربية الفنية، ظهر ان هناك (٢٣) نتاجاً فنياً يحمل مواصفات متطلبات البحث الحالي المتعلقة بتوظيف الحرف العربي في تشكيل النتاج الفني، اذ اعتمدت الباحثة (٥) نماذج من بين هذه النتاجات كعينة قصدية للبحث الحالي تم اخضاعها للتحليل واظهار النتائج.

اداة البحث:

لغرض تحليل النتاجات الفنية لطلبة الصف الرابع– قسم التربية الفنية تم تصميم استمارة تحليل لهذه النتاجات تكونت من (٣) فقرات رئيسة و (٢٨) فقرة فرعية بصيغتها الاولية، اذ تم عرض هذه الاستمارة على مجموعة من المحكمين* في مجالات التربية الفنية والفنون التشكيلية للتحقق من صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه، وبعد جمع المعلومات من السادة المحكمين تم الاخذ بملاحظاتهم وتصحيح مكونات الاستمارة، اذ تم حذف (٢) فقرة من فقرات الاستمارة الفرعية م تم اعادتها اليهم للتأكد من صلاحيتها لقياس هدف البحث.

* استعانت الباحثة بمجموعة من المحكمين هم:

١–أ.د. ماجد نافع الكناني– فلسفة التربية الفنية– جامعة بغداد.

٢–أ.د. رعد عزيز عبداللخ – تقنيات التربية الفنية – جامعة بغداد.

٣–أ.د. عمر عنيزي – فلسفة التربيةو الفنية – جامعة الفلوجة.

٤–أ.م.د. هيلا عبد الشهيد – فلسفة التربية الفنية – جامعة بغداد.

٥–أ.م.د. غازي لعيبي –فلسفة التربية الفنية – كلية الفنون التطبيقية.

جدول (١) يوضح استمارة التحليل

المحاور الرئيسة	المحاور الثانوية	تتحقق بدرجة كبيرة	تتحق الى حد ما	لا تتحقق
قوة حضور الحرف كعنصر تشكيلي	التخلي عن الوظائفية والتشهبية التسطيح والغاء المنظور الغاء العلائق المادية قابلية التجديد والانفتاح والتوالد تجريد–كرافيك– موسيقى غنائية الجمع بين الكلاسيكي والتراث والنزعة الحداثية القدرة على التراكيب الجديدة المبتكرة المتوالدة. فكرة النص وعلاقة الحرف بالمساحات اللونية. تالف الشكل والمضمون. التجاوز على ما هو سائد وتقليدي. الديمومة والاستمرارية والامتداد اللا محدود. تكوين وحدة فنية بين عناصر شرقية واوروبية. الحرف جزء من التكرين ككل.			
المشهد الجمالي والتأثيرات البصرية الحروف وتقنيات الاظهار	الليونة والمرونة– التناغم – البساطة الحركة – حركة الحروف والنقاط والخطوط الايقاعات البصرية التوازي – التناظر – التقاطع – التوازن الانحناء – الالتواء – التكسر – التراكب			

	التنويع باستخدام تقنيات الاظهار			
الدلالات الحروفية البعد الفكري البعد التعبيري البعد الديني البعد الروجي	السمو بالحرف على الواقع الحسي عدم التقيد بالخواص الجوهرية والتاريخية للحرف. السمات الواقعية الخيالية الصورة المجردة بين الحرف والنص عمق الدلالات الفكرية والثقافية فكرة النص وعلاقة الحرف بالعناصر التشكيلية الاخرى المرجعيات الضاغطة.			

ثبات الاداة:

بعد ان تحققت الباحثة من صدق الاداة تم تطبيقها على عينة من النتاجات الفنية لطلبة الصف الرابع – قسم التربية الفنية لغرض التحقق من معامل الثبات، اذ استعانت الباحثة باثنين من المحللين تم تدريبهما على استخدام الاستمارة في عملية التحليل، لذلك ظهرت النتائج الاتية المبينة في الجدول (٢).

جدول (٢) يوضح نتائج تحليل عينة الثبات

النتاج الفني	الباحثة مع		الملاحظ (١) (٢)	المعدل
	م (١)	م (٢)		
تكوين	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٨٨

من خلال نتائج الجدول (١) يظهر ان نسبة الثبات لاستمارة تقويم الاداء المهاري بلغت (٠,٨٨) ان هذا المؤشر يعد جيداً لمعامل الثبات اذ تشكل هذه النسبة مؤشراً كافياً لضمان الثقة بثبات التصحيح.

الوسائل الاحصائية:

١–معامل ارتباط بيرسون: لقياس الثبات.

٢– معادلة سكوت: للتحقق من صدق الاداة.

تحليل نماذج العينة:

النموذج (١)

اسم العمل: في ظل الحروف

اسم الطالب: حيدر سميرعطية

العائدية: قسم التربية الفنية

سنة الانجاز: ٢٠١٧-٢٠١٨

اعتمد الطالب نظاماً تكوينياً على التشكيل الحروفي من خلال مزاوجة الحروف العربية مع الشكل واللون والخط والملمس والفضاء في انسجام وتوازن وتناظر ضمن المشهد الجمالي الذي يؤكد قوة حضور الحرف (م) كعنصر تشكيلي اساسي وليس زخرفي من خلال تجريده من قواعده التقليدية وتحرره من قوالبه الفنية المالوفه وتخليه عن وظيفته اللغوية، والاتجاه نحو موسيقية حروفية في حركات راقصة متناغمة مع الايقاعات البصرية ذات المرونة والليونة والانسيابية بجمالية خاصه بها، فالحروف هنا وكانها مجموعة من راقصات البالية تتحرك ضمن اتجاهات مختلفة من الخطوط والنقاط لتؤكد ديومة واستمرارية الحياة.

الطالب هنا عمد الى تشكيل حروفه فيها من البراءة والروحانية فأنشئ لنا فضاءات جديدة غير مستكشفه تحفز المتلقي على الاسترخاء والاستلقاء وسائد مريحة، وبنفس الوقت فيه دفء وحميمة وفيها الادراك البصري يوحي الى التجريد، فادراج اللون الاسود ونقضيه اي الابيض مع تدرجات اللون الرمادي الحيادي التي ارتدت نحو عمق للايحاء بروحانية الاشكال في الخلفية، اذ برزت اشكال كالقباب الاسلامية والمأذن لتعلن عن قدسية المكان والزمان، اما الحرف (م) فقد ركز الاهتمام والسيطرة على المشهد ككل بتكراره في مقدمة اللوحة ومنحه تضاد لوني لجذب عين المتلقي بما يوحي له بوجود

كائنين مختلفين ولكنهما متقاربين وكأن هناك حوار غامض يدور بينهما تبادل ادوار الهيمنة، فالحضور الطاغي هنا للحروف باقتحامها المسارات التشكيلية باعتمادها على قدرتها للتشكيل والمطاوعة والتميع لتتمظهر بعيداً عن موقعها المألوفة، فهنا تم تحوير اشكال الحروف تابعاً للموضوع ووحدته وتبعا للفضاء الرحب حولهم مع استخدام عناصر الزخرفه والتسطيح والتبسيط الشديد في الاشكال ولكن لها مغزى وتجريد الخط واللون، هنا هو وسيلة لكشف الانفعالات الذاتية والكشف الروحي لتحقيق المتعة البصرية الخالصة، بفعل عن تعددية الرؤى وتنافذ الاثر الجمالي الفني، الذي امتلك هنا الايحاء والقوة على اثارة الفكر، كما امتلك خاصية جمالية وروحية، هو نزوع نحو التبسيط والاختزال والتجريد من التفاصيل خدمة للموضوع من الناحية التشكيلية والجمالية، كما تمتاز اللوحة بنظام لون بسيط غطى فضاء العمل لكن السيادة للالوان الحيادية والفضاء هنا اصبح ذريعة لجعل الحروف والعناصر الاخرى تمارس وجودها الشكلي والجمالي ببساطة.

نموذج (٢):

اسم العمل: لفظ الجلالة

اسم الطالب: تيسير مالك

العائدية: قسم التربية الفنية

سنة الانجاز: ٢٠١٧-٢٠١٨

يصور هذا العمل الذي اتخذ لفظ الجلالة بحروفه العربية والذي احتل موقع السيادة والصدارة، اذ تمظهر بحجم كبير في وسط اللوحة وطغى على بقية العناصر على وفق ايقاع وتوزيع واعٍ للحروف والتي تشكل (لفظ الجلالة)، اذ تموضع حرف الالف منتصباً في الوسط وحرف اللام والهاء اتخذ الشكل متجه الى الاعلى، فقد احتل موقعين من السطح التصويري للمنجز البصري في الجزء العلوي والسفلي منها، مما ادى

الى خلق مشهد يؤكد فيه مفهوم واضح للتوازن والتماثل الذي تحقق في اتجاه الحروف العمودية والمتوازية وتكرارها بتنوع من خلال اختلاف طولها وسمكها واتجاهاتها وتقاربها تقاطعها وتلامسها مع امتدادات الحروف ذات الانحناءات مما ادى الى تكوين ايقاع حركي متعدد ومتنوع في شتى الاتجاهات وذلك من اجل تحقيق بعض من شروط الرؤية الجمالية للحرف العربي في تجلياته التشكيلية عبر بناء جرافيكي.

اعتمد الطالب هنا في نظامه التكويني على الحروف العربية والالوان، اذ جعل من الحرف عنصراً تشكيلياً مهماً واساسياً في بنية العمل والاستناد على العلائقية اللونية ما بين الحروف والمساحات اللونية للتعبير عن فكرة النص معتمداً على تطويع حروفه في فضاء اللوحة مما منح المشهد الكلي رؤية تعبيرية من خلال عدم التقيد بالخواص الجوهرية والتاريخيه للحرف.

الطالب هنا تحقق المتعة البصرية من خلال اشارات الحروف وايماءاتها التعبيرية المتنوعة في فضاء مفتوح يوحي بالقيمة الفنية والتشكيلية للحرف والذي ظهر بشكل بارز من خلال ليونته وانحناءه وتوازيه وتناظره ومرونته تارة وتقاطعه وايقاعاته البصرية وحركته الذاتية وقدرته انا تولد والامتداد والانفتاح والاستمرارية.

الطالب هنا لم يهتم بالتفاصيل قدر اهتمامه بتشكيل الحروف بطريقه تلقائية وعفوية وتوزيع الوانه والتي تمثل بين البارد، كالازرق وتدرجاته الذي غطى مساحات متفرقه من محيط العمل وحدود الخارجية، اما اللون االازرق وتدرجاته فقد منحت السكون والهدوء ليخلق انسجاماً لونيا مع اللون الرصاصي وانسجاماً مع اللون الابيض بحركات دوائر لونية تحركت في فضاء مفتوح تحيط بالحروف خلقت توازناً لونياً وانسجاماً وتناغماً كلياً مع خلفية واضاءه لاخراج العمل من سكونه وهدوءه باعتماده قدسية الحرف العربي ليشكل منه تعبيراً بصرياً عبر الفعل الجمالي، عبر منحه بعد رمزياً ودلالياً.

نموذج (٣)

اسم العمل: قدسية فضاء حروفي

اسم الطالب: اسراء حميد
العائدية: قسم التربية الفنية
سنة الانجاز: ٢٠١٧-٢٠١٨

الطالبة هنا بدأت في طرحها التشكيل الحروفي بامتلاكها قانونها الخاص بها، امتلكت الحروف هنا الحق في اظهار تعينها داخل وسطيتها وعلائقيتها مع العناصر التشكيلية الاخرى مع الكل، فحين يتأمل المتلقي العمل هذا يرى كيفية تطويع الحروف في فضاء اللوحة والتي منحت السيطرة عبر تمظهرها في وسط اللوحة لخلق توازن مركزي ضمن عالم خيالي تعبيري اشبه بالبناء السريالي.

فالتشكيل الحروف هنا يمكن مشاهدته بتصرف وايقاعات مختلفة وفيها تحوير كبير لذات الحروف اضفت عليها نوع من الانسيابية المريحة، وبدلالات تعبيرية ذات خصوصية اسلامية، اذ توسطت الاية القرانية (اهدنا الصراط المستقيم) مستقيمة وعمودية قسمت اللوحة عمودياً الى نصفين، وزعت الحروف بشكل متوازن ومتناظر بايقاعات بصرية ذات عمق دلالي وايمائي في حركتها بحثاً عن القيمة الكامنة فيها.

شكل القارب ذو الشراع على شكل مستطيل مقوس من الاعلى والتي امتدت الحروف عمودياً من اعلاه الى اسفله والذي ادى الى التماثل في اتجاه الحروف وتراكبها وتلامسها وتكرارها في تبادل للدور الوظيفي والقيم الجمالية لها بسبب مغادرتها وظيفتها الزخرفية التقليدية واحالتها الى جزء من التشكيل عبر تحوله الى تجريد تام وباختزال وبساطة بالقدر الذي يسمح لخيال المتلقي بالاحساس الجمالي للبعد الديني والروحي للنص القراني.

الطالبة هنا منحت اللون البني والازرق والاحمر والاصفر بسبب ارتباطه بمضمون العمل ولقدسيته، فمنحت اللون الذهبي لفضاء اللوحة والحياة متعة قيمة ضوئية وتشبع لوني مع تكثيف اللون وضربات الفرشات التي تشبعت بها سطح اللوحة وهي ذات

دلالة دينية توحي للقباب الاسلامية المذهبة، اذ كيفت الطالبة هنا الوانها مع انطلاقاتها الفكرية في صياغة وتشكيل الحروف نص قرآني ضمن منجز بصري ذات خصوصية اسلامية تتطلب لوناً جديدياً من التعبير.

الطالبة هنا خرجت عن القواعد التقليدية في فن الخط فطوعت الحروف مع الالوان لابراز مضمون العمل الذي تناول قارب النجاة للوجود الانساني من خلال التمسك بكتاب الله جلت قدرته القران الكريم.

نموذج (٤)

اسم العمل: هندسية الحروف

اسم الطالبة: براء علي

العائدية: قسم التربية الفنية

سنة الانجاز: ٢٠١٧-٢٠١٨

عند قراءه عمل الطالبة الذي تناولت التشكيل الحروفي مع الموروث الشعبي والزخارف الهندسية تعود مرجعيتها الى التراث العراقي والحضارة الاسلامية، لتكاثف عناصر التشكيل مع بعضها والتي وزعت على مساحات لونية قسمت الى اربعة مستطيلات ضمن التكوين، لقد اظهرت الطالبة عناية خاصة بالمشهد الجمالي بشكل عام بالقيمة الفنية للحروف العربية التي منحتها السيادة ومحور النص التشكيلي بدءاً فكرة الموضوع المنتقى، مرورا بالتحويرات الشكلية للحروف ومحاولة موسقتها من خلال الانحناءات والتقاطعات والحركة الايقاعية مما منحت الحروف ليونة ومرونة للتحرك في كل الاتجاهات مع الغاء المنظور وعبر تسطيح اشكالها وجعلها ذات بعد واحد، بعيداً عن التشبيهة والوظائفية للحرف والتجاوز على ماهو تقليدي وسائد بالنسبة لقوة حضور الحروف مما ادى الى خلق حركة استمرارية وديمومة لامتدادات الحروف وكانها تسبح

في فضاءاءت سماوية وذلك للسمو بالحروف بوصفه عنصراً متمماً للون والخط والشكل، ولعل الضرورة الجمالية هي التي دفعت الطالبة لمضاعفة المتعة البصرية عبر الاشتغال على اللون الاحمر والاصفر مع الالوان الباردة في بعض الحروف وبعض الاشكال الزخرفية كالشذري الاخضر بدرجاته اذا ارتدت نحو العمق لمنحها العمق الدلالي للتفكير الهندسي في الفن الرافديني العربي الاسلامي ذات القيم الجمالية، فالالوان هنا تتمتع بجاذبيه وجمالية قد وزعت على سطح العمل بعقلانية ومنطق يكاد يكون هندسياً مما جعلها تتمتع بحضور مؤثر، كما لعبت القيم الضوئية دوراً بارزاً عبر التضادات في علائقيه متجاورة بين العتمة والدرجات الفاتحة بشكل قصدي الغرض منه هو ترديد الجمالل من خلال التاكيد على التناسق والتجانس بوصفه شرطا جماليا الهدف منه الشد البصري للمتلقي.

اما الاشكال فالبعض منها استمدت تكويناتها من السجاد العراقي الزاخر يمثل هذه الاشكال والتي تتمظهر في طابع هندسي مثلثات وانصاف دوائر ومستطيلات اتخذت سمة التجاور في ملامس متنوعة بتكثيف اللون تارة وتخفيفه تاره اخرى ما بين الخشونة والنعومة مما اتاح الى خلق ايقاعات حرة مع استثمار خطوط افقية وعمودية منحنية ومتعرجة تارة سميكة وتاره رفيعة بقصدية لتجاوز الرتابة والانسجام مع انسابيةالحروف واستقامتها وانحناءاتها لتبرهن للمتلقي قدره الحروف وقابليتها للتجدد والتوالد والانفتاح والامتداد اللامحدود اللانهائي بابعاد فكرية تعبيراً عن فكرة النص.

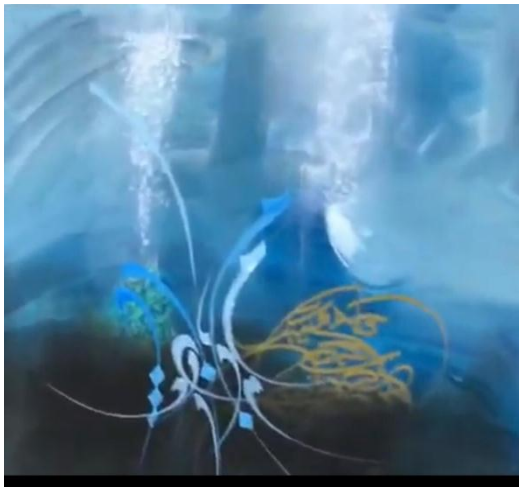

نموذج (٥)

اسم العمل: حروف والوان

اسم الطالب: احمد صلاح

العائدية: قسم التربية الفنية

سنة الانجاز: ٢٠١٧-٢٠١٨

في المنجز البصري يعمد الطالب الى جعل سطح لوحته وكأنها السماء، فضاء مطلق وضربات فرشاته وهي املة اللون الازرق واللون الابيض بنسيج من التشكيل الحروفي يعرج معها بامتدادات روحية تشق هذه السماء تشكيلياً، هي حركة لون، التقاء تدرجات لونية، وتصاعد ضربات فرشاة كحز او شق، يصعد في وسط اللوحة، كأنها شهاب او مذنبات مثل حزوز او شرارة برق، في حالة وجدانية لتطلع الى الاعلى في بنائيته التشكيلية الحروفية والزخرفية، هناك ليونة حروفية وجمالية خاصة بها، وكأنه في حالة اعادة اكتشاف الحرف العربي من كونه اثراً بصرياً وحسياً الى اثر مجرد ودلالي يرتبط بمكونات وحيثيات الشخصية الثقافية العربية، ويعكس تصوراته الثقافية ايضاً.

وهنا يبرهن الطالب بان لديه القدرة لاستخدام الحرف طبقاً للحركة والبداهة، فالحرف لديه هنا مثل الخط وهو حركة نقطة او نطفة على سطح بعدين بمنأى عن المكان والزمانففي فضاء العمل تهيم فيه حركات نقاط وخطوط دون ان تتشكل فينظام شكلي محدد، فهي تظل في ركة وديمومة على السطح التصويري امكانات حرة في مجال حيوي قابل للتوسع، وكأن الطالب هنا في حالة من التدريب والتجريب لاكتشاف مهارته ومديات الحرف في بعده الفضائي.

فذلك الشد الدينامي لحرف (الميم) يظهر لنا كعمل من اعمال البداهة الحركية والذهنية، والحرف هنا متحرك ينبسط داخل الفضاء بعيداً عن رمزيته اللغوية ونوع من الايهام معبر عنه في شكل مرتبط بمعناه الدلالي والثقافي تاركاً للمتلقي كشف هذه الدلالات والمعاني والايحاءات، ليحيل عمله الى مستوى جديد من لتأمل، احالة الى الفضاءات التي تدور الرموز والاشارات في فلكها دون عائق الى ما لا نهاية، هو فضاء غير واقعي تندفع فيه شرارات وافكار وحروف ونقاط وشعيرات نباتية وحزوزاً وخطوطاً ومساحات لونية مفتوحة على الفراغ وضربات فرشاة ذات ملمس خشن وناعم ولطخات

لونية واشارات، لقد اغنى الطالب عمله بعناصر واقعية ذات كيان مادي ملموس بوصفها رمزاً او اشارات روحانية، هي ركائز تشكيلية بحدوس جديدة شكلاً وبناءاً هو تشكيل حروفي تجريدي يظهر تأثره بالفن الاسلامي كمرجعيات ضاغطة، قد وثق هنا ايمانه بواقع فني لا يعبر عن المكان الواقعي بقدر ما يعبر عن اختلاجات الروح والتأمل الذهني وذلك على سطح تصويري ببعدين.

استند الطالب هنا على لونية تعبيرية لقدسية الحروف العربية فضلا عن بساطة في التكوين، واعتماده التسطيح في تشكيل الحروف التي شغلت مقدمة اللوحة بتكرار وتوازن وتماثل باعتماد البعد الواحد.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات:

١. شكل استلهام الحرف العربي كعنصر تشكيلي احد المظاهر البارزة والهيئة في نتاجات الطلبة كما في العينات (١، ٢، ٣، ٤، ٥).
٢. تجلت الحروف العربية في تكوينات العينات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) كلغة بصرية متكاملة المقومات والخصائص وليس مجرد اداة لنقل الافكار والمعاني.

٣. حققت العينات جميعاً المزاوجة بين البيئة والموروث الشعبي وبين المعطيات التشكيلية الحديثة للفنون البصرية الغربية المعاصرة، لتحقيق منجز بصري عربي معاصر له خصوصية المتفردة.
٤. التحرر من القواعد التقليدية لفن الخط والتجاوز على ما هو سائد واللعب الحر باشكال الحروق من خلال تجريدها وتحميلها طاقة حركية ذاتية لها قابلية على المطاوعة والليونة والقدرة على التشكيل مع باقي العناصر كما في العينة (٤، ٥).
٥. الاشتغال على تسطيح اشكال الحروف وجعلها ذات بعد واحد، وهذا ما يظهر واضحاً في العينات (٢، ٣، ٤، ٥) مما يظهر تأثير نظرية البعد الواحد.
٦. تعدد وتنوع الدلالات في عمق نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، اذ تقاسمت بعض العينات دلالة ذات بعد فكري وثقافي كما فيالعينة (١، ٢)، بينما تعينت دلالات ذات بعد ديني وروحي كما في العينة (٣، ٥) وهناك دلالات ذات بعد تعبيري كما في العينة (٤، ٥).

التوصيات :

١- توصي الباحثة بتضمين المناهج الاكاديمية لمادة المشروع بدراسة وتحليل المنجزات البصرية للتشكيل الحروفي في الفن العراقي المعاصر.
٢- توجيه اهتمام طلبة الفنون نحو دراسة التكوينات الحروفية وفق نظرية البعد الواحد، اذ هناك علاقة فعالة وايجابية بتكوين دافعية الطالب نحو الانجاز الفني الابداعي.

المصادر:

١. ال سعيد، شاكر حسن، **البعد الواحد الفن يستلهم الحرف** ،وزاره الاعلام الثقافة العامه مطبعه ثتيان بغداد ١٩٧١.
٢. ----،-------، **الحرية في الفن**، وزارة الاعلام مديرية الفنون العامة، بغداد، ١٩٧٤.
٣. البهنسي، عفيف: **فن الخط العربي**، دار الكتاب العربي، ط٢، القاهره عام ١٩٩٩.
٤. الحربي: **التصوير الحديث في المملكه العربية السعوديه اتجاهاته والعوامل المؤثره فيه**، رساله ماجستير غير منشوره، جامعة ام القرى قسم التربية الفنية مكة المكرمة ٢٠٠٠.
٥. داغر، شربيل: **الحروفية العربية فن وهوية**، شركه المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٦١.
٦. الشاروني، صبحي : **الحرف العربي في فن التصوير واوصوه في التراث الاسلامي**، (فكر وفن) العدد ٣٣ ، ١٩٨٠ ص ٤٨.

٧. شاهين، محمود ، **الحروفية العربية (الهواجس والاشكالات)**، مكتبة الاسد، دمشق، ٢٠١٢، ص٥.